مجلة ومنشورات الجمعية العربية لوقاية النبات، تجربة رائدة ومبادرة مشجعة للكتابة العلمية باللغة العربية

بسام بياعة، خالد مكوك وصفاء قمري

الملخص

الجمعية العربية لوقاية النبات جمعية علمية تعمل على توثيق الترابط والاتصال بين الباحثين والإخصائيين العرب وغيرهم من الدارسين والعاملين في مجال وقاية النبات، تأسست في بيروت، لبنان عام ١٩٨١، ويصل عدد أعضائها حالياً إلى ٧٠٠ عضو ونيّف من كافة البلدان العربية، بالإضافة لأعضاء من بلدان أخرى. كان إصدار مجلة علمية باللغة العربية لنشر البحوث الحديثة في التخصصات المختلفة لوقاية النبات من أهم القرارات التي اتخذت في أول إجتماع للهيئة العامة للجمعية في عمان، الأردن عام ١٩٨٢. وقد صدر العدد الأول من مجلة وقاية النبات العربية بالفعل في حزيران/يونيو ١٩٨٣. ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ٢٠١٢ صدرت المجلة بشكل ورقي باستمرار بمعدل عددين في السنة، وابتداءً من العام ٢٠١٣ أصبحت المجلة تصدر إلكترونياً بمعدل ثلاثة أعداد في السنة، ويحتوي العدد الواحد من ١٢ إلى ١٥ بحثاً محكماً في كل المجالات المتعلقة بوقاية النباتات (الأمراض النباتية، النيماتودا، الحشرات، الأكاروسات، الأعشاب الضارة، القوارض، المبيدات ومتبقياتها، مكافحة الآفات،...الخ). ويتم نشر البحوث المنجزة باللغة العربية حصرياً للباحثيين الناطقين باللغة العربية. ولتعميم الفائدة وزيادة الإنتشار خارج المنطقة العربية، دأبت المجلة منذ أعدادها الأولى على أن تشمل المقالات العلمية المنشورة في المجلة ملخصاً باللغة الإنجليزية، وكتابة جميع الأشكال والجداول باللغتين العربية والإنجليزية، بهدف تمكين العلميين من غير الناطقين بالعربية على متابعة الإنجازات البحثية المنشورة في المجلة. وارتقت المجلة إلى سوية علمية متميزة أقرَّ معها اتحاد الجامعات العربية اعتبار البحوث المنشورة فيها مؤهلة للترفيع/للترقية إلى مراتب علمية أعلى. وإيماناً من الجمعية بضرورة الكتابة العلمية باللغة العربية لكسر حاجز اللغة الأجنبية أمام الباحثين الشباب وتيسير تواصلهم مع بعضهم في مختلف البلدان العربية، ومع المستجدات العالمية في علوم وقاية النبات، أصدرت الجمعية في عام ٢٠٠٥ معجماً للمصطلحات العلمية في علوم وقاية النبات يضم حوالي عشرة آلاف مصطلح علمي، يمكن للمستخدم البحث فيه عن الترجمة المحققة/المُثْبتة التي يحتاجها سواء من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس. ويأتي هذا العمل ثمرة لجهود تعاونية حثيثة قامت بها ثُلة من إخصائيي وقاية النبات من بلدان وأقطار الوطن العربي على امتداد رقعته الجغرافية. وقد استمرت هذه الجهود لسنوات عدة، تمّ خلالها التشاور وعقد ورشات العمل ما بين المختصين لاختيار المصطلح والمرادف الأكثر دقة وشيوعاً. وتعمل الجمعية حالياً على إصدار نسخة معدلة وموسعة من قاموس المصطلحات تضم أكثر من ٢٠،٠٠٠ مصطلح علمي بثلاث لغات (عربي، إنكليزي وفرنسي) خلال عام ٢٠١٥. ونأمل أن يكون هذا العمل إسهاماً متواضعاً في سلسلة الجهود التي تبذلها الجمعية العربية لوقاية النبات في تيسير نقل العلوم والتقنيات الحديثة لوقاية النبات إلى اللغة العربية المطواعة، والتي يتسع صدرها الرحب على استيعاب المصطلحات العلمية بما فيها المصطلحات المستحدثة في كافة العلوم. كما أصدرت الجمعية حتى الآن ثلاثة كتب مرجعية متخصصة في علوم وقاية النبات باللغة العربية.

ولاريب أن كل مطلع على أيٍّ من هذه المنشورات سوف يلمس أن الجمعية العربية لوقاية النبات قد نجحت من خلال منشوراتها العلمية في تقديم برهان قاطع على أن اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة نشر حيَّة ليس فقط لعلوم وقاية النبات، بل تتعداها لكافة العلوم.

المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية

المقدمة

في عام ١٩٧٨ اجتمعت ثلّة من الإخصائيين في مجال علوم وقاية النبات في كلية العلوم الزراعية والغذائية، الجامعة الأميركية في بيروت، لبنان وتداولوا في فكرة إنشاء جمعية علمية متخصصة محكمة في مجال علوم وقاية النبات (أمراض، حشرات، نيماتودا، اعشاب ضارة،...الخ) على مستوى البلدان العربية، وذلك لغياب تجمعات علمية متخصصة مماثلة يمكنها أن تُسهم بدور فاعل في حلّ المشكلات المتعلقة بحماية المحاصيل الزراعية من الآفات التي تفتك بها وتقلل من إنتاجيتها، وبخاصة أن هناك عجزاً في الإنتاج الزراعي في المنطقة العربية يُجبرها على استيراد المزيد منه. وقد تقرَّر في هذا الإجتماع توجيه دعوة لعدد كبير من الشخصيات العلمية المرموقة في العديد من الجامعات ومراكز البحوث العلمية العربية لاستمزاج رأيهم في إنشاء الجمعية. كان رد العديد من الزملاء سريعاً وإيجابياً ومشجعاً، وأخذت كلية الزراعة في جامعة حلب، سورية المبادرة ودعت إلى اجتماع تأسيسي في ربوعها وبضيافتها وذلك في صيف عام ١٩٧٩. حضر هذا الإجتماع حوالي خمسون باحثاً وأستاذاً جامعياً من عشرة بلدان عربية وأقرُّوا إنشاء الجمعية العربية لوقاية النبات ووضعوا النظام الأساسي والداخلي وتم انتخاب أول هيئة إدارية لها. تم لاحقاً تسجيل الجمعية رسمياً في لبنان في عام ١٩٨١، علم وخبر رقم ٦٤/أ.د.، تاريخ ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٨١.

عقدت الجمعية العربية لوقاية النبات أول مؤتمر علمي لها في عمَّان، الأردن في صيف ١٩٨٢، حضره حوالي ٢٠٠ باحث وأستاذ جامعي من ١٧ بلد عربي بالإضافة إلى مشاركين آخرين من خارج المنطقة العربية. وكان إصدار مجلة علمية متخصصة تنشر البحوث الجادة التي يتم إنجازها في كافة البلدان العربية، على أن تكون لغة النشر هي اللغة العربية للباحثين الناطقين باللغة العربية، من أهم القرارات التي اتخذتها الهيئة العامة للجمعية التي عُقدت أثناء المؤتمر، وتم الإتفاق على تسميتها "مجلة وقاية النبات العربية". وبالفعل صدر العدد الأول من هذه المجلة في حزيران/يونيو ١٩٨٣ وهي تصدر بشكل دوري ومنتظم منذ ذلك التاريخ.

اللغة العربية والكتابة العلمية

اللغة العربية ثرية بمفرداتها ومعانيها، ورحبة بآفاقها، مرنة، "قابلة للتطور وقادرة على مواكبة العصر ومسايرة العلوم والتقنيات الحديثة وتبنِّي العديد من العبارات والمصطلحات التقنية الأجنبية وتوظيفها دون إخلال بالتوازن التعبيري في أسلوبها واستيعاب مفردات العلوم الحديثة، كما تمكنت من استيعابها في الماضي، فهي قادرة على التكيُّف مع العلوم الحاضرة شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى (٩). لقد شمل اللسان العربي كل العلوم في القديم كالطب والفلك والرياضيات والزراعة"، ويدل على ذلك مخطوطات العلماء الذين تمكنوا ببراعة من ترجمة علوم عصرهم من شتى اللغات وواصلوا جهدهم الفكري والاكتشافي بلغتهم الأصلية (١١).

كانت العربية يوماً لغة العلوم بامتياز ولكن المشكلة الأساسية وراء تخلفها عن غيرها من اللغات كانت يوم تخلى العرب عن العلم منذ قرون وبذلك خنقوا لغتهم وحنطوها (٩، ١٠). وصدق الفيلسوف الانجليزي روجر بيكون حينما قال: "أعجب ممن يريد أن يتخصص في الفلسفة والعلوم ولا يعرف اللغة العربية!". وفي الحقيقة، أن انتقال العلوم من لغة إلى أخرى، تمت على يد العرب قديماً من خلال الحركة النشطة للترجمة حيث نجح العرب في استيعاب العلوم الأخرى.

وما أكثر الكتب العربية التي غزت أوروبا وعلمتها ودربتها على البحث والتجريب. فقد عرفت أوروبا في الطب "كتاب القانون" لابن سينا، وكتاب "الحاوي" لأبي بكر الرازي، و"مفردات بن البيطار" في الأدوية، و"رسائل جابر بن حيان" في الكيمياء، و"حساب الجبر والمقابلة" للخوارزمي في الرياضيات، و"نزهة المشتاق لاختراق الآفاق" للشريف الإدريسي في الجغرافيا (٧). ومن المؤلفات القديمة المهمة لعلماء عرب والتي تناولت الزراعة بصفة عامة، ومكافحة آفات وأمراض أشجار الفاكهة وكرمة العنب بصفة خاصة كتاب الفلاحة لابن العوام (١٨٠٢م) (١، ٢٠).

لقد كانت العربية لقرون عدة في التاريخ الوسيط، حجر اللغة العالمية الأولى، لغة الفكر والعلم والاقتصاد، وحرَّر الحرف